المانجو ومستقبلها بالقطر المصرى

لاشك أن المانجو من أحسن فواكه العالم ان لم تكن أحسنها جميعها ولقد سميت بحق King of Fruits .

كلمة عن تاريخ المانجو بمصر :

لم يعرف المصريون هذه الفاكهة الا من عهد قريب جدا فقد أدخلت بمصر فى النصف الأخير من القرن الماضى — وقد اقتصر فى أول الأمر على زراعتها فى حدائق الأمراء وكبار القوم الذين يرجع اليهم الفضل الأول فى استيراد بعض الأصناف الجيدة من موطنها الأصلى وهو الهند .

ولما انتشرت ثمارها بين الناس تمنى الخاص والعام أن يكون له منها مزرعة وقد كان يصعب ذلك أولا بالنسبة لحداثة عهد أشجارها بجو مصر ولما تحتاجه من العناية الخاصة فى تربيتها . وما زالت كذلك حتى تأقلمت وأمكن انشاء المشاتل منها الآن بذلك سهل على بعض المزارعين اقتناء أشجارها .

طريقة التكاثر وتأثيرها :

المتبع بمصر حتى الآن تكاثر هذه الفاكهة من البذرة . وسواء كانت منتخبة من أشجار معروفة صفاتها أو لم تكن كذلك فمن نتيجة اتباع هذه الطريقة وجود العدد العديد من الأصناف . فاذا زرت أى حديقة من المانجو أثناء موسم الاثمار يندر أن تجد شجرتين ذات صفاة متماثلة بثمارهما .

نعم ان بعض الأصناف المتكاثرة من البذرة قد عرف عنها مزايا خاصة جديرة بالعناية الا أن هذه المزايا تزول بموت أشجار هذه الأصناف ما دامت الوسيلة الوحيدة فى تكاثر هذه الأصناف هى بطريقة البذرة فقط التى قلما تنتج أشجارا تحفظ الصفات الأصلية المرغوب فيها أما الطريقة الوحيدة فى حفظ صفات أصناف المانجو فهى تكثيرها بطريقة التطعيم . وقلما تستعمل هذه الطريقة الآن بمصر والأشجار الناتجة منها قليلة جدا لا تكاد تفى بحاجة مزرعة واحدة .

حالة المانجو بمصر فى الوقت الحاضر :

ونظرا لشدة اقبال الجمهور بمصر وحبه لهذه الفاكهة فان أشجار المانجو جيدها ورديئها تأتى بربح وافر فى حالتنا الراهنة . ولا ابالغ اذا قلت ان بعض أشجارها قد يباع محصولها بمبلغ يفوق الأربعين جنيها للشجرة الواحدة وهذا لم يبلغه محصول أى شجرة من أنواع الأشجار الأخرى من الفاكهة المزروعة بمصر . مما دعى المزارعين الى الاهتمام والرغبة الشديدة بانشاء حدائق من المانجو لما انتعش فى نفوسهم من الآمال الكبيرة فى الارباح الوفيرة الا أن الأمل فى استمرار الأثمان المرتفعة لمدة طويلة ضعيف جدا وذلك نظرا الى الزيادة المضطردة فى حدائق المانجو وما سيئول اليه ثمن الثمار من النقص بسبب كثرة المحصول ورداءة الأصناف وخصوصا اذا اقتصر على استهلاكها بالأسواق المحلية .

وعلى ذلك يجب التفكير فى تحسين أصناف المانجو بانتخاب الأشجار ذات الصفات الجيدة والعمل على تكاثرها بطريقة التطعيم وبهذه الطريقة وحدها يكون لدينا أصناف معينة يمكن انتشارها بأنحاء القطر المصرى فتحفظ قيمتها فى الأسواق المصرية واذا كثرت وزادت عن حاجتها وأصبح ثمنها لا يتفق مع الآمال الموجودة منها أمكن اذ ذاك تصديرها الى الخارج .

وقد فقه مزارعوا الهند الى مضار تكاثر المانجو بطريقة البذرة ولذلك قلما تجد مزرعة من المانجو هناك أشجارها غير مطعمة . وقد وصل الأمر بولاية بومباى حتى اقتصر فى أغلب الحدائق بها على زراعة صنفين فقط وهما الفونسو وبيرى . وقد لا تجد مشتلا بها يهتم بالعمل على تكاثر المانجو من غير هذين الصنفين اذ هما من الأصناف التى تفوق أثمان ثمارها فى أسواق المدن الكبيرة بالهند أى صنف آخر من المانجو .

مستقبل المانجو بمصر :

ولما كان القطر المصرى هو القطر الوحيد الذى لا ينافسه قطر آخر على ساحل البحر الأبيض المتوسط فى زراعة هذا النوع من الفاكهة وجب الاهتمام بانتشار مزارع المانجو بمصر بانتخاب الأصناف الجيدة منها والقابلة

للتصدير واتباع أسهل الطرق لتكثيرها بطريقة التطعيم والعمل على رواج ثمارها فى الأسواق الخارجية . ولا شك أن هذه الفاكهة ستنال أعظم تقدير فى هذه الأسواق خصوصا الأوربية منها .

واذا تأملنا قليلا نجد أن مستقبل مصر فى أشجار الفاكهة ينحصر فى المانجو دون غيرها اذ نرى أن الأقطار المجاورة تنافس مصر بل تفوقها أحيانا فى أغلب أنواع الفاكهة عدا المانجو التى تحتاج الى ظروف خاصة تكاد لا تتوفر من حسن الحظ الا فى مصر وحدها . حتى الهند وهى بلاد المانجو لا تقوى على منافسة مصر فى هذا المضمار نظرا لبعد الأولى وقرب الثانية من الأسواق الأوروبية .

أما الصنف القابل للتصدير الآن والممكن التكاثر منه لهذا الغرض حيث أنه حائز لرضى الجميع بما هو متصف به من اللون الجذاب والطعم اللذيذ والرائحة العطرية وعدم وجود ألياف به وتحمله النقل الى مسافات بعيدة دون أن يصيبه العطب فهو المسمى بالفونسو . وتصدر منه الهند سنويا كميات لا يستهان بها الى انجلترا رغما عما بينهما من البعد الشاسع .

وقد أرسلت من هذا الصنف ثلاثة طرود أثناء وجودى بالهند الى قسم البساتين فاستغرقت فى الطريق نحو خمسة عشر يوما وصلت بعدها بحالة جيدة .

واذا نظرنا الى المانجو المشهورة بالقطر المصرى لا نعدم وسيلة من وجود أصناف بينها ذات صفات جيدة تتحمل التصدير كالصنف السابق الذكر .

فمن الواجب اجراء جملة تجارب لمعرفة مقدار ما تتحمل تلك الأصناف للنقل الى المسافات البعيدة مع ملاحظة توفر صفاتها الجيدة والعمل على تكاثرها وانتشارها بين المزارعين حتى تحفظ هذه الفاكهة قيمتها فى الداخل وفى الخارج .

مصطفى الزيادى
عضو بعثة قسم البساتين بالهند